

ملخص البحث:

نقدم في هذا البحث وجهة نظرنا حول الأسباب الموضوعية التي أدت إلى تدهور مستوى العربية تعليماً وتعلماً واستقبالاً في مدارسنا اليوم، وسيتم تقديم بعض الحلول الرقمية للرفع من مستوى العملية التعليمية لتعود العربية إلى احتلال مكانتها المرموقة التي كانت عليها في السابق. وهذا يتطلب وصف اللغة العربية هندسياً لتمكينها من أخذ حقيقتها من التطور التقني الذي يستفيد منه تعليم اللغات الأخرى في العالم مناهج وطرق تدريس ومتعلمين، وهو ما سيجعلنا نطرح بدائل رقمية جديدة يجب على المعلم والمتعلم على السواء الأخذ بها، مواكبة للتغير الذي حصل في سلوك طالب اليوم الذي غزت التقنية بجميع أنواعها عقله وغيرت سلوكياته نحو لغته الأم. هذه التقنية هي التي ستمكن العربية من الإسهام بشكل واضح في صناعة مجتمع المعرفة ومن ثم اقتصاد المعرفة.

Abstract:

In this article, we present our perspective on the causes of the decadence of Arabic language teaching in our schools and universities throughout the Arab world. We will propose some digital solutions for the improvement of didactics of the teaching of this language, so that our language can recover its place that it had once in the learners in the Arab school. This, in our opinion, requires a new description of its linguistic system adapted to the requirements of the new technology, like other languages that have already assimilated new so-called interactive or even digital programs. This step will allow us to propose new methods and teaching programs to improve the didactics of our language, both for teachers and for its learners. This would certainly allow our language to integrate into the knowledge economy society.

لماذا أصبح الطالب العربي بعد تخرجه من المرحلة المتوسطة، بل الثانوية بل الجامعة عاجزا عن كتابة خطاب إلى جهة إدارية أو رسالة إلى قريب له أو كتابة محضر اجتماع ؟ ولماذا يتصبب عرقا عندما يطلب منه إلقاء كلمة أو كتابة تقرير باللغة العربية ؟ بل إن الأمر أكثر من هذا بكثير، فقد أصبح طلبتنا لا يفرقون بين الفعل والاسم، كما لا يفرقون بين أصوات العربية مثل الضاد والطاء، أما الجملة بمختلف أساليبها ومكوناتها فدونه خرط القتاد .

لقد بلغ الضعف اللغوي بطلابنا أي مبلغ، وصار أبناءنا كالأعاجم، غير قادرين على التعبير عما يجول في خاطرهم باللسان العربي المبين، فقد حلت اللهجات بمختلف أوجه نطقها واللغات الأجنبية بمختلف أوجه رطانتها مكان اللسان العربي الفصيح، وأصبحنا نخشى على هويتنا من الضياع، بل إن محتوى تراثنا كله أصبح داخل علامة استفهام كبيرة، فما السبب الذي أدى بنا إلى هذه الوضعية ؟ أين الخلل ؟ هل يعود إلى العربية نفسها ونظامها كما يدعي بعض المستشرقين، أم يعود إلى مناهجنا الدراسية التي توقفت عند نقطة زمنية ضاربة في القدم، أم تراه يعود إلى مدرس اللغة العربية نفسه الذي يحتاج إلى تطوير ذاته بالتزود بمناهج حديثة.

وهذا الإعلام العربي الذي يسكب سما زواما على صفحة لغتنا الجميلة فيشوه صورتها الناصعة البياض، ويقتلها ببطء، ألا يعد خنجرا يطعن لغتنا البريئة من الخلف، وما دور اللغات الأجنبية التي أصبحت تزاحم العربية في عقر دارها، لا بل تكاد تطردها من أدمغة أبنائها لتحتل مكانها بحجة التحضر والتطور والعلمية ... أليست صيغة أخرى للاحتلال الفكري الذي حملته إلينا رياح العولمة ؟ ونحن ومجامعنا اللغوية وجامعاتنا التي أنيطت بها مهمة حماية اللغة العربية ما دورها في الحفاظ على اللغة - الهوية ؟

لكن ما الحل، هل نقف مكتوفي الأيدي ونهال بالبكاء على ضياع لغتنا تحت أعيننا، أين دور المنظرين اللسانيين في الوطن العربي، أين الإرادة السياسية التي تتحرك منتفضة عندما يتعلق الأمر بقضايا سياسية واقتصادية وأمنية وغيرها، أليست اللغة العربية لغة الملايين ؟ أليست لغة القرآن الكريم والسنة النبوية

المطهرة لأكثر من مليار مسلم في العالم؟ لماذا لا تنتفض تلك الإرادات عندما يطول التهديد أهم ركيزة من ركائز الهوية، اللغة.

إن حماية اللغة العربية من الضياع لا يجب أن تنحصر في إصدار قرارات سياسية تمنع مستخدمي العربية من التحدث بغير اللغة القومية كما حصل في فرنسا وألمانيا، بل يحتاج إلى عمل من نوع آخر، يتعلق أساسا بتطوير البرامج والتكوين النظري المستمر للمدرسين والإعلاميين، وأمور أخرى سنعرج عليها في هذا العرض.

فما اللغة؟ وما العربية؟

هناك أكثر من تعريف للغة، وسنقتصر على ما يتعلق منها بالحفاظ على اللغة العربية مرجئين التعريفات الأخرى إلى مناسبات أخرى.

يقول عالم الأنثروبولوجيا والمستكشف ويدز ديفيس⁽¹⁾ "إن اللغة أكثر من مجرد مجموعة من المصطلحات أو القواعد النحوية، إنها مرآة للعقل البشري وقناة تعبر منها ثقافة معينة لتصل إلى العالم المادي، ولذلك إذا ضاعت لغة ما ضاع معها عنصر حيوي من الحلم الإنساني"⁽²⁾.

اللغة إذن هي التي تسمح بالتراكم المعرفي للشعوب وتساعد على بلورة مفاهيمها وتحديد مواقفها من العالم الخارجي، وهي بالتالي تكتسي أهمية كبرى في أي صراع ثقافي أو حضاري كالذي يعيشه العالم العربي في الوقت الراهن، وتعكسه أكثر من أي شيء آخر. لكن اللغة العربية تكتسي بالنسبة للشعوب العربية أهمية أكبر مما سبق بكثير، فبالإضافة إلى بعدها الثقافي المتعارف عليه فإن لها بعدا دينيا قويا جدا، لأنها لغة

¹ عالم كندي من مواليد 1953، متخصص في الأنثروبولوجيا، يشتغل مع مؤسسة National geographic له عدة اكتشافات جغرافية تتعلق بعلم الإنسان، نال عدة جوائز من مؤسسات بحثية عالمية مرموقة

² تنظر الصفحة 123 من مؤلفه Davis, Wade and K. David Harrison (2008) *Book of Peoples of the World: A Guide to Cultures*, National Geographic, (2nd edition)

القرآن، دستور المسلمين. ولذلك فإن أي تهديد للغة العربية ونقائها ينطوي على تهديد للدين الإسلامي نفسه.

وإذا كان الخوف من انقراض اللغة العربية غير وارد بالنظر إلى عدد الناطقين بها، فإن الخوف من تهميشها يبدو أمراً منطقياً. فحسب إحصائيات الأمم المتحدة، إن عدد الأفراد الذين تعد اللغة العربية لغتهم الرسمية حسب دستور دولهم يبلغ نحو 280 مليون فرداً بالإضافة إلى 140 مليون آخرين تعد اللغة العربية لغتهم الأم دون أن تكون لغتهم الرسمية. وعلى صعيد آخر، فإن اللغة العربية تعد اللغة الدينية والمقدسة لنحو 900 مليون مسلم في العالم. وفي المقابل نجد حضور اللغة العربية على الانترنت يكاد يكون منعدماً إذا ما قورن بحضور اللغة الإنجليزية، أما البحوث والترجمات بالعربية فهي لا تكاد تذكر نظراً لهزالة الإنتاج الأدبي والعلمي في الدول العربية (انظر د/ أحمد عنكيط 2003).

ومن وجهة نظر لسانية تعد اللغة نظاماً من القوانين الصورية الراسخة في كفاية المتكلمين بها، أي أنها جزء من كيان البشر، وليست مجرد أداة إضافية يكتسبها ليؤدي بها بعض الوظائف التواصلية، تنتهي بانتفاء الحاجة إليها، إنها ضمير هذا الكائن البشري وإحدى مميزاته الفارقة بينه وبين بقية المخلوقات، وقد قسمها العلماء قديماً إلى مستويات هرمية يكمل بعضها البعض الآخر، فهي أولاً أصوات، وهي ثانياً صرف وتصريف، وهي ثالثاً تركيب ونحو، وهي رابعاً وأخيراً معجم ودلالة وتداول. ولكل من هذه المستويات مجال دراسي خاص به، ومهارة تكتسب بالممارسة والتعليم والتعلم. اللغة بهذا المعنى مكون أساسي للهوية والوجود والكينونة، ولا مجال لمناقشة وجودها أو عدمه عند جميع الأمم، لا نعرف أمة مستعدة للتفريط في هويتها - لغتها لحساب أي كان، لأن ذلك يعد من قبيل الارتداء في أحضان العدم.

إذا كان الأمر كذلك عند جميع الأمم فإننا نضيف إليها بالنسبة للغة العربية مقومات أخرى.

1) فالعربية لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، كما أنها قوام هذه الأمة التي تعرف بالعربية وكيانها التاريخي والحضاري، وقد حملت هذه اللغة مشعل الحضارة الإسلامية في الوقت الذي كان نور

- الأمم الأخرى خارج السراج، أو بدونها، ولذلك فلا معنى لكلمة عروبة بدون اللغة العربية، ومن هنا وجب الحفاظ عليها وحمايتها من التلف والاعتراب سواء فوق أرضها أو خارجها.
- (2) اللغة العربية من أكثر اللغات انتظاما في نظامها الصوتي والصرفي التركيبي، ويكفي أن ندلل على هذا بمرونتها في التعامل مع التقنيات الحديثة، ونعني بها مجال المعالجة الآلية لهذه اللغة بوصفها لغة طبيعية. قد يقول البعض إن هذا مجرد كلام عاطفي، إلا أنني أؤكد من صميم التجربة أنها من أكثر اللغات تجاوبا مع أكثر التقنيات تطورا، لأنها لغة خوارزمية⁽³⁾ Algorithmique بالأساس، والذين خبروا هذا الأمر في مراكز البحوث العالمية يعرفون هذه الحقيقة التي قد تكون غائبة عن أبناء العربية أنفسهم. ولهذا أتوجه إليهم جميعا معلمين ومتعلمين بالقول إن التفريط في هذه اللغة لحساب أي لغة كانت سيكون ضربا من انتحار الهوية، فعليكم بلغتكم إنها من أكثر اللغات الطبيعية استجابة لما تفتقر إليه لغات أخرى في العالم (انظر الحناش 2003 ود/ ضبيب 2000).
- (3) ظلت هذه اللغة لغة العلم لقرون عديدة في جامعات كثيرة في الجامعات الغربية، حيث كانت تدرس بها مختلف العلوم الدقيقة وغيرها، وقد تخرج بها علماء أوروبيون كبار في الهندسة والطب والبصريات والإحياء وغيرها، وكانت وما تزال تفرض وجودها على الأمم الأخرى لزمنا ليس باليسير (برنامج قناة القناة الفرنسية الخامسة بعنوان: يوم كان العالم كله يتكلم العربية: 3 أشرطة فيديو 1995).
- (4) كانت هذه اللغة وما تزال تتعرض لأشرس هجوم سواء من المستشرقين أو من أبنائها أنفسهم، وكلنا يتذكر المعارك العنيفة التي كانت تدور حول اللغة العربية بوصفها كيانا يربط بين أبناء هذه الأمة، فمن داع إلى استبدال اللهجات بها، ومن داع إلى كتابتها بالحروف اللاتينية، كما أن الكثيرين منهم دعوا إلى تبسيطها، وغير هذه الدعاوى كثير. إلا أن أشرس هجوم جاءها من أبنائها من الصنفين: معلمها

(3) ورد تعريفها في ويكيبيديا كما يلي: الخوارزمية هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما. وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي. الكلمة المنتشرة في اللغات اللاتينية والأوروبية هي «algorithm» وفي الأصل كان معناها يقتصر على خوارزمية لتراكيب ثلاثة فقط وهي: التسلسل الاختيار (selection) والتكرار.

ومتعلميها، وهما العنصران الفاعلان في وجودها أو عدمه. ألا يقع علينا واجب حماية هذه اللغة من الجور الواقع عليها من أبنائها قبل غيرهم ؟

5) لكل هذه الأسباب وغيرها كثير، ومن ضمنها أنها لغة أغلبية المسلمين في العالم، وهؤلاء أصبحوا معرضين لتهمة الإرهاب من قبل جهات معروفة بمواقفها منهم - لكل هذه الأسباب أصبحت مستهدفة في وجودها وكيانها، فأصبح الكثيرون يشككون في كونها لغة طبيعية مثلها مثل سائر اللغات العالمية، فمن قائل إنها ليست اللغة الأم للعرب، لأنهم يتكلمون لهجات مختلفة، ومن قائل إنها ليست لغة العلم، وذهب قوم إلى أنها لغة "الإرهاب". هذا وغيره ينم عن عداء بدأ يستشري في الجسد العربي يحمله أبناء هذه الأمة قبل غيرهم تجاه هذه اللغة، وعلينا تدارك الوضع قبل فوات الأوان.

6) لكن المشكلة ليست في الطروحات التي جاء بها هؤلاء وأولئك، بل إن المشكلة الكبرى تكمن في اقتناع بعض المسؤولين على قطاع التعليم العالي في مختلف البلدان العربية بهذه الطروحات المغلوطة، فأصبحوا يشنون حملات عليها تهدف إلى التقليل من دورها في المجتمعات العربية، وغالبا ما تكون هذه الحملات بدون رصيد معرفي قويم. وعندما يستمع الطلبة إلى هذه الآراء يزيد موقفهم سلبية تجاه لغتهم، ومن هنا يبدأ الانحطاط والضعف في المستوى. فيألى أين نحن سائرون ؟. هل الخلل في اللغة أم من يتولى أمرها تعليما وتعلما ؟ والإجابة لا تحتاج إلى تفكير ... !.

هذه هي العربية التي نريد لها البقاء حية في وسطنا العربي في زمن العولمة التي تطمح، من بين ما تطمح إليه، إلى محو الفوارق بين الأمم، ووضعها تحت سيطرة ثقافة واحدة مهيمنة، وهو ما يعني مسح ذاكرة الشعوب وبرمجتها من جديد بلغة عالمية واحدة، كما يعني إلغاء مفهوم تعدد الهويات والثقافات لصالح ثقافة واحدة يعرفها الجميع.

قراءة سريعة في أسباب ضعف تحصيل اللغة العربية.

سأحاول الإجابة عن بعض التساؤلات التي طرحتها في الفقرات السابقة، مع التركيز على الفاعلين الرئيسيين في أسباب ضعف مستوى التحصيل اللغوي لدى معلمينا ومتعلمينا في زمننا هذا الذي أصبحت

تخضع فيه اللغة العربية لإكراهات كثيرة من أجل الانسحاب من ساحة المعركة، لصالح اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأخرى:

1) نبدأ بمدرس اللغة العربية، الناقل المباشر للمعرفة اللغوية، الذي نلاحظه ابتداء على مدرس العربية أنه في نظر الكثيرين، شخصية معرفية مرتبة في الدرجة الثانوية في سلم تلقين المعرفة في مدارسنا وجامعاتنا العربية، إذ ينظر إليه على أنه رجل تراثي ينتمي إلى العصور التي ولت وانقضت صلاحيتها، وكونه ما زال على رأس عمل فقط لأن البلد الذي يمارس فيه وظيفته التعليمية مطالب أخلاقيا بتدريس هذه اللغة، ولديه في الخطة الدراسية (الابتدائي والمتوسط والثانوي والعالي) مساقات باللغة العربية، ولذلك فهو يرتب في السلم الأدنى من الاعتراف بالأهمية، سواء من قبل المسؤولين أو من قبل الطلبة أنفسهم. وغالبا ما نسمع طلبتنا يسخرون من درس اللغة العربية، حيث يدخلون قاعة الدرس من أجل قضاء بعض الوقت في الاستماع إلى أمور تعد من قبيل الخرافات في نظرهم، أما العلم الصحيح الذي يتلقونه فهو - في نظرهم - الذي يقدم باللغة الإنجليزية الأجنبية أو غيرها من اللغات الأجنبية الأخرى. ويزداد هذا الشعور حدة لدى طلبة المدارس الخاصة المقامة في الدول العربية، دع عنك طلبة الكليات التقنية والهندسية التي تقدم المعارف بلغات أجنبية، فهؤلاء هم بالعربية أجهل، وقد يكونون من الهوية أبعد !.

فما الذي رسم هذه الصورة النمطية لمدرس اللغة العربية، أعتقد أن لذلك عدة أسباب أوجزها فيما يلي:

أولاً: المدرس نفسه، فمن مدرس اللغة العربية في زمننا هذا الذي نقصده؟، غالبا ما يكون ذا تكوين تراثي قديم، يدخل المحاضرة وفي جعبته ركام من المعارف التقليدية، يفرغها في منهج تقليدي انتهى عمره الافتراضي في زمن العولمة، لأنه لم يعد يساير الطرق التي تدرس بها اللغات الأخرى، يدخل الطالب محاضرة اللغة الأجنبية ليتعلمها بمنهج جديد يواكب التطور الذي عرفه تعليم اللغات وتعلمها، وفي مقدمتها العناية بالمهارات اللغوية التي تغرس في الطالب حب اللغة التي يصبح قادرا على إنتاجها في أقصر وقت ممكن، لأن المنهج يخاطب فيه الفهم ولا يخاطب فيه الذاكرة، هذا مع جعل الطالب الهدف الرئيس في العملية التعليمية برمتها. وعندما يدخل محاضرة اللغة العربية يجد أمامه ركاما من القواعد التي يجب عليه حفظها واسترجاعها كما هي لا كما تريد كفايته التواصلية.

هذا بالإضافة إلى استخدام أغلب مدرسي اللغة العربية اللهجات العامية في تدريسها، فغالبا ما يكون التدريس بإحدى لهجات البلد الذي ينتمي إليه المدرس، وهذا أمر يتكرر في جميع البلدان العربية تقريبا، وخاصة في أقسام كليات الآداب في الجامعات العربية، وقد أتاحت لي أكثر من مناسبة كنت فيها شاهدا على مدرس بدرجة أستاذ في النحو لا تستقيم العبارة العربية على لسانه، فهل بعد هذا نلوم طلبتنا على انخفاض مستوى التحصيل اللغوي؟ وهل سننتظر من مدرس لا يتقن الحديث باللغة التي يدرس قواعدها أن يرفع من مستوى الطلبة في تعليم لغتهم؟

الإسبان يمنعون معنا باتا التحدث بغير الإسبانية الفصحى في المؤسسات التعليمية، وكذلك الفرنسيون وغيرهم من الأمم التي تحترم لغاتها، وهذا أيضا ما نلاحظه في بعض الجامعات العربية التي تمنع التحدث إلى الطلبة بغير الإنجليزية، وكل من ثبت في حقه مخالفة هذا النظام يفصل من الجامعة، بينما لا يفرض على مدرس اللغة العربية التحدث بالفصحى. وأنا أرى أن السماح لمدرسي اللغة العربية التحدث مع الطلبة وخاصة أثناء العملية التعليمية باللهجة سواء كانت محلية أو وافدة جرم يشارك في ارتكابه مدرسو هذه اللغة والمسؤولين الذين يسمحون لهذه الصنف من المدرسين أن يدمروا البنية المعرفية لأبناء هذه الأمة، والأمثلة التي عشتها في بعض الجامعات العربية أكثر من أن تحصى.

كل هذا يؤدي إلى الفشل في تدريس العربية لأبنائها، أما إذا انتقلنا إلى تدريسها لغير أبنائها فتلك قضية أخرى، لا نريد الخوض فيها في هذا العرض السريع.

أما السبب الرئيس الثاني الذي أسهم في رسم هذه الصورة النمطية لمدرسي اللغة العربية فيتلخص في كونهم لا يطورون أنفسهم باقتناء المعارف الجديدة، فأغلبهم لا يعرفون إلا لغة واحدة، هي العربية، ومن الشروط الأساسية التي أصبحت تطلب في مدرسي اللغات العالمية إتقانه على الأقل لغة واحدة بالإضافة إلى لغته الأم، وذلك من أجل الخروج من دائرة الأمية الثقافية أولا، ومن أجل الاستفادة من خبرات الآخرين في مجال تطوير المناهج التعليمية. أنا لا أتصور كيف سيطلب من مدرس اللغة تطوير نفسه وهو لا يعرف

إلا لغته الأم، علما أن التأليف في اللغة العربية بالطرق الحديثة يكاد يكون منعدما، فإذا كانت الوضعية على ما ذكرت، فكيف سيتمكن مدرس اللغة العربية من تطوير نفسه، مقارنة بزميله الذي يدرس اللغة الأجنبية، وقد يكونان معا في مؤسسة تعليمية واحدة. لقد انتهى زمن الأستاذ العالم المتبحر في اللغة وعلوم الآلة، وأصبحنا نعيش زمن المدرس الذي يمتلك ناصية المناهج الحديثة التي تمكنه من تطوير أدائه التعليمي ليفيد لغته وأمته. إن دعوتنا مدرس العربي إلى التمكن من لغات أخرى لا يتعارض مع إتقان لغتهم الأم، فالتبحر في التراث اللغوي العربي مطلوب ولا تنازل عنه، إذ بدونه سيصبح مدرس العربية في وضع يقربه من المستعرب، ولكن أيضا إتقان لغة أخرى أمر ضروري ولا غنى عنه في زمننا الذي أصبح كسب الرهان فيه يتمثل في تحديث طرائق تعليم اللغة الأم قبل غيرها من اللغات الأجنبية، وخاصة على أرض عربية ومؤسسات عربية ومتعلمين عرب حتى النخاع.

إن دعوتي إلى إتقان لغة أجنبية إلى جانب اللغة العربية التي يجب أن يتمكن منها حق التمكن يفضي إلى القول بضرورة إتقان طرق حديثة في تدريس اللغة العربية، وهذه الأخيرة متوافرة قطعا في اللسانيات الحديثة، ولكي يتمكن المدرس من اكتساب إحدى هذه النظريات يجب أن يكون قد تلقاها هو نفسه إما في مراحل التعليم الجامعي في إحدى الجامعات العربية أو في جامعات غربية، ونظرا لتأخر الدراسات اللسانية، والتطبيقية منها بخاصة في جامعاتنا العربية، فسيبقى المتخرجون في أقسام اللغة العربية الموجودة في الجامعات الغربية أقدر على تحديث طرائق تدريس اللغات مقارنة بزملائهم الذين لم تتح لهم فرصة الاستفادة من اللسانيات الحديثة. وأخص بهذا الموقف المتشدد حيال مدرس اللغة العربية أولئك الذين يدرسونها في المستوى الجامعي، لأن المرحلة الجامعية هي التي يكون فيها الطالب على وشك التخرج، ليمارس مهنة تعليم العربية في مختلف المراحل التعليمية. وبما أن الجامعات تلقى عليها مسؤولية تكوين معلمي مختلف اللغات، فيجب أن يكون المؤطرون في المستوى الذي يسمح لهم بالقيام بهذه المهنة الشريفة، ويجب أن تسند هذه المهمة الخطيرة لكل من توافر فيه الشرط الإداري الذي يخول له الانضمام إلى سلك التدريس في التعليم العالي. إن تكوين معلمي اللغة العربية مسؤولية أخلاقية وحضارية، بل هي من صميم السيادة الوطنية، ومن هنا

وجب ألا تسند لأي كان، فلننظر جميعا إلى المستقبل، فإذا لم نكون معلمين جيدين وفق المعايير الدولية لتعليم اللغات، سنجد بنيتنا المعرفية تتفكك وتنهار، وقد تصبح الأجيال القادمة غريبة عن هذه الأمة، وعن حضارتها، وقد تصبح جاهلة بتراتها و... كما أنها لن تتكلم إلا لغة وسائل الإعلام الرائجة في السوق، بل ستمقت عروبته وتنتجه نحو لغة القوم الأكفاء في طرق تدريس لغتهم.

أبعد هذا تسألني عن سبب تدني مستوى تحصيل أولادنا للغة العربية؟ فإلى أين نحن سائرون؟

ثانيا: البرامج الدراسية (الكتاب الدراسي)

الكتاب الدراسي من الأدوات الأساسية التي تعتمد عليها مؤسسات جامعية كثيرة في الوطن العربي في تعليم مختلف المساقات، في مقدمتها المؤسسات التعليمية في دول مجلس التعاون الخليجي التي تعتمد نظام الساعات المعتمدة، خلافا للنظام المتبع في مؤسسات التعليم العالي في دول المغرب العربي، التي تعتمد النظام السنوي في التدريس، ولسنا هنا في مجال المفاضلة بين النظامين، غير أننا نؤكد على أن دراسة بسيطة لمخرجات التعليم المتعلقة بتعليم اللغة العربية تكشف أن النظام الثاني تطور بفضل الحرية التي تعطى للمدرس في تجاوز تعليمات الكتاب الدراسي إلى ما يراه مناسبا لمحاضراته، ومن ذلك تبني منهج مغاير لما هو محدد سلفا في الكتاب الدراسي، هذا مع العلم أن المؤلفات التي تعتمد عليها وزارة التربية الوطنية في دول المغرب العربي تقوم على تطبيق أحدث النظريات اللسانية في تدريس اللغة العربية، في مقدمتها مقتضيات نظرية النحو الوظيفي، وهو منهج علمي حديث يقدم آخر ما توصلت إليه البحوث في مجال تعليم اللغات، كما أنه يتميز بالشمولية في تناول المستويات اللغوية، ومن شأن ذلك أن يجعل الطالب مشاركا في صناعة المحاضرة، وليس مجرد أداة استماع. وإذا انتقلنا إلى الكتاب الدراسي في نظام الساعات المعتمدة، لا نجده يتبنى أي نظرية لسانية في تعليم اللغات، فهو عبارة عن تراكم غير منظم للأفكار قدمها "خبراء" في اللغة العربية، أغلب الظن أنهم غير مسلحين بأي نظرية حديثة في تعليم اللغات، بل إن النظرية النحوية القديمة ليست واضحة في أذهانهم، مما يشوه العملية التعليمية التي يجب أن تقوم على ركائز منهجية ونظرية حديثة

تيسر تعليم اللغة العربية ولا تعقده. أخلص من هذا إلى أن تطور الدراسات اللسانية في دول المغرب العربي أدى إلى تطوير التأليف في مجال التدريس، خلافا للدول الأخرى التي تفتقر إلى هذا التخصص، أشير بهذا إلى ضرورة تطوير الدراسات اللسانية قبل التفكير في تطوير طرق التدريس، وهذا أمر أصبح من المسلمات في مجال تعليم اللغات في جميع دول العالم.

وفي رأبي الخاص، يجب أن يدرك هؤلاء "الخبراء" واضعو الكتاب الدراسي لنظام الساعات المعتمدة، أن اللغة ليست مجرد قواعد نحوية ثابتة، تحفظ وتسترجع عند الحاجة، بل هي مستويات لغوية متدرجة كما أسلفنا في بداية هذا العرض، إنها أصوات Phonetics وصواتة Phonology وصرف Morphology وتصريف Derivation ودلالة Semantics وتداول Pragmatics ومعجم Lexicon وهي فوق هذا وذات مهارات تعبيرية قوامها الكفاية التواصلية، وهذه الأخيرة لا يمكن ممارستها إلا بفتح مجال التحوار Dialogue الحر بين المدرس وطلبه بعيدا عن أي تقييد بتعليمات مرصوفة في كتاب دراسي محنط وغير مفعل منهجيا ونظريا.

هكذا ننظر إلى اللغة على أنها مهارات تفاعلية تحاورية تخاطب الكفاية التواصلية لدى المتعلمين، ولتنفيذ هذا المشروع يجب أن يعاد النظر في توصيف مساق اللغة العربية، وذلك بجعله مساقا نصيا بالأساس، يقوم على ما يطلق عليه في أدبيات اللسانيات التطبيقية "نحو النص"، و"تحليل الخطاب"، ولن يصبح هذا متاحا إلا بتبني الكتاب الدراسي لإحدى المناهج الحديثة التي أثبتت فعاليتها في مجال تعليم اللغات العالمية، ونخص هنا إحدى المدارس اللسانية العالمية المعروفة بعطائها الجيد في مجال تعليم اللغات وتعلمها، أي ما يعرف عند التربويين المحدثين بـ: *Didactique* ، وهو أحد إفرازات المدارس اللسانية المعاصرة التي من أشهرها: البنيوية والتوليدية والتأليفية.

بدون هذا وتشبثا بالكتاب الدراسي على الطريقة التي يوجد عليها اليوم ويدرس بها في الجامعات العربية، سيظل تعليم العربية فقيرا، هذا إذا لم يؤد إلى تعميق أزمة تعليم هذه اللغة التي حباها الله بمزايا كثيرة مقارنة بغيرها من اللغات الطبيعية الأخرى.

دور الطالب في التدني المعرفي:

ولا تفوتني هذه المناسبة دون أن أذكر بدور الطالب المتعلم (المتلقي) في هذا التدني المروع في تحصيل اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم في الوطن العربي، هل يمكن القول إنه ضحية مستوى المدرسين الذين أسلفنا الحديث عنهم، أو ضحية سوء وضع الكتاب الدراسي الذي يقوم على توصيف عتيق يفتقر إلى مواكبة التطور الذي يعرفه العصر، أم هو ضحية إرادة سياسية تهتمش دور اللغة العربية في المجتمعات العربية. ومن جهة أخرى ألا يمكن القول إن الطالب أصبح منشغلا عن تعليم لغته بأمر أخرى تفرضها عليه الحياة الجديدة ؟

طالب اليوم هو غير طالب أمس، إنه يعيش في عالم يختلف كليا عن عالمنا الذي تربينا فيه نحن، عالم كثر فيه المهمات الموضوعة على جدول أعماله اليومي، يستيقظ في الصباح الباكر ليلتحق بالصف الدراسي، وبعد عودته يجد أمامه مغريات كثيرة، بدءا من التلفزيون إلى الإنترنت إلى مرافقة الأصدقاء ... وما يتبقى له من الوقت قد ينفقه في مراجعة محاضراته التي أخذها في الصباح، أو حل بعض الواجبات المنزلية التي يكلفه بها أستاذ المساق، ويختتم حلقة يومه بالنوم المبكر استعدادا لليوم التالي، وهكذا تسير به دورة الحياة. وبهذا يتبين إن الوقت الذي يمكن أن يستثمره في تعلم اللغة العربية قصير جدا، وقد ينحصر في الوقت المخصص لمحاضرات اللغة العربية، لأن الوقت المخصص لمشاهدة التلفزيون غالبا ما يضيعه في مشاهدة بعض الأفلام والمسلسلات المنتجة بلهجات محلية، والوقت الذي يقضيه في الإنترنت غالبا ما يكون بالإنجليزية، هذا إذا لم يكن بلغة عربية عليها علامات استفهام كبيرة.

لهذه الأسباب كلها يجب علينا أن نقدم لهذا الطالب قواعد اللغة العربية بطريقة تناسب مع انشغالاته الحديثة، يجب أن نمي فيه الكفاية التواصلية، وأن نحرك فيه الإحساس بأن العربية لغة لا تختلف عن أي لغة أخرى في العالم من حيث طرق تعليمها، يجب أن نمحو من دماغه تلك الصورة النمطية التي ترسخت في ذهنه عن صعوبة اللغة العربية، وبذلك سنكسبه إلى جانب هذه اللغة التي نأمل أن يصبح مدافعا عنها بعد أن كان خصما لها أو كاد أن يكون كذلك.

غير أن هذا لا يعني أن الطالب ليس مشاركا في تدني تحصيل اللغة العربية، لأنه هو المعني مباشرة بهذا التحصيل، وعليه أن يعي تماما أن مستقبل أمته بل ومهنته التي يرغب في ممارستها مستقبلا تتشكل خيوطها الأولى في قاعات الدراسة، غير أن المسؤولية الأكبر تقع على عاتق جهات أخرى أيضا، في مقدمتها مدرسو اللغة العربية، وعلى البرامج المطبقة، كما تقع على الآباء والمسؤولين في بعض البلدان العربية التي خضعت لشتى أنواع الاستعمار السياسي واللغوي، وهذه النقطة الأخيرة لعبت دورا كبيرا في تخريب البنية المعرفية للغة العربية، فما زلنا إلى الآن نجد بعض الآباء يصر على ألا يتحدث مع أبنائه إلا باللغة الأجنبية، بل يرفض أن يدرس أبنائه في المدرسة الحكومية التي تتبع النظام التعليمي الحكومي، مفضلا إرسالهم إلى المدارس الخاصة التي تقدم مناهج بلغة المستعمر سواء منه القديم بحجة أنها اللغة الأكثر استخداما في البلد الذي خرج حديثا من ريق الاستعمار، أو المستعمر الجديد بحجة أن يؤمن لأبنائه وسيلة تمكنهم من الانخراط في العولمة. ليس هذا فقط، بل إن هؤلاء ومن بينهم مسؤولون كبار في القطاعات المختلفة يسخرون من كل من يتحدث في أمور جدية باللغة العربية، بدعوى أن من يفعل ذلك ليس متحضرا، يصاحب هذا كله تفشي اللهجات المحلية التي تتداخل فيها الكلمات العربية بالأجنبية، إلى درجة إنها أصبحت تنطق بطريقة تقربها من لغة المستعمر "المتحضر".

دور الأسرة في التدني المعرفي:

نأتي الآن إلى دور الأسرة، هل تتحمل مسؤولية تدني مستوى تحصيل أبنائها اللغة العربية؟ ما نعرفه جميعاً أن أغلب أعضاء الأسر العربية إما أميون، أو منشغلون بأعمالهم اليومية التي تكاد تبعدهم عن متابعة أبنائهم، أو هم متعلمون لكن في تخصصات أخرى درسوها بغير العربية، كل هذه الشرائح الاجتماعية تجعلنا نقر بأن دورها في تدني التحصيل واقع لا محالة، إلا أنني أشك في هذا، لأن الذي حصل مع الأجيال التي عايشتها من مدرسي العربية اليوم، هو أنها كانت تعاني من هذا الوضع، أغلبنا كان آباؤهم من أحد الأصناف التي أشرت إليها، ومع ذلك كان التحصيل قوياً، وكنا لا نبالي أن يكون آباؤنا مهتمين بما ندرس، ولكننا اعتمدنا على أنفسنا وطورنا أنفسنا، والنتيجة على ما قد علمت. أخلص من هذا إلى أن طالب اليوم يتحمل نصيباً من المسؤولية في هذا التدني، ولكنه معذور في هذا، لأن طرق تدريس العربية تحاول الرجوع به إلى زمن غير زمنه الذي يعيشه، بينما هو يريد أن يعيش زمنه، وعلمنا أن نساعد في ذلك بتحديث طرائق تعليم اللغة العربية، حتى نرفع من مستواه في التحصيل.

وبين هؤلاء وأولئك أصبحنا نشهد مسرحية انتحار لغة الضاد بأيدي أبنائها، فكيف يمكن تدارك هذا الوضع الخطير الذي أصبحت العربية تعاني فيه هجوماً كاسحاً عليها من اللغات الأجنبية واللهجات المحلية؟ لا أتوقع حلاً سريعاً لهذه الأزمة، لأن ذلك يتطلب أموراً كثيرة، منها توعية بعض المسؤولين عن قطاع التعليم بمختلف مراحلها في الوطن العربي، وتوعية الآباء والطلبة بخطورة ما يصنعون على مستقبلهم، كما يجب تحريك قنوات الاتصال باللغة العربية الفصحى بين الدول.

ثالثاً: الإعلام:

الإعلام بجميع أنواعه أحد الوسائل التي تسهم بشكل فعال في نشر اللغات والحفاظ عليها في المجتمعات المتقدمة، وتحضرني في هذا المقام بعض البرامج اللغوية التي تحرص القناة الفرنسية الخامسة على تقديمها للمشاهدين في العالم الفرنكفوني، حيث تخصص جوائز مختلفة للمتسابقين تقدمها إحدى دور النشر الفرنسية العتيقة، واسم البرنامج: *Question pour un champion* (سؤال لبطل)، والبطل

هنا هو المتمكن من لغته القومية، هذا بالإضافة إلى ما تسهم به بقية القنوات في نشر الوعي بأهمية اللغة القومية، وحمايتها من اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات. حتى الأفلام التي تقدمها بعض القنوات الفرنسية، تحرص على كتابة الحوار أسفل الشاشة بالفرنسية الجيدة من أجل مساعدة المشاهد على النطق الصحيح بالكلمات والجمل التي يدور بها الحوار بين الشخص.

والمتمأمل في وسائل الإعلام العربية لا يكاد يجد برنامجا واحدا مخصصا لحماية اللغة العربية، بل على العكس من ذلك، نجد أفلاما بلهجات محلية كثيرة، وأخرى بلغات أجنبية، بعضها مصحوب بترجمة يعترتها الكثير من الخلل اللغوي. ولا حاجة بي إلى التذكير بالمستوى اللغوي الهزيل للكثير من الصحفيين في قنواتنا الفضائية والمحلية، وما ذلك إلا لنقص التكوين اللغوي عند الكثيرين منهم.

الغرض من إثارة هذه النقطة هو أن الإعلام يلعب دورا خطيرا في تشكيل وعي المشاهدين، ومن إجراءات هذا التشكيل وأدواته اللغة. إن الطالب الذي يشاهد التلفزيون، وخاصة عندما يتعلق الأمر بموضوع مثير يهمله، لا يحتفظ فقط بالأفكار التي دارت في البرنامج، بل إنه غالبا ما يحتفظ بالتراكيب اللغوية التي نقلت بها إليه، لأنه غالبا ما يحتفظ عن ظهر قلب صورة الحدث بنصه.

لا أعرف قناة تلفزيونية أو صحيفة أو إذاعة تحدث مواطنيها بلغات غير لغتهم القومية، لأن هذه الوسائل جزء من السيادة الوطنية للدول، ومن ثم فالجميع يحرص على أن تكلم مواطنيها بلغتهم الأصلية، يستثنى من هذه القاعدة وسائل الإعلام العربية التي تتأرجح بين العربية المكسرة، وبين اللهجات المحلية، وثالث الأثافي هي اللغات الأجنبية، بعض القنوات العربية تخصص حيزا كبيرا من بثها بأكثر من لغة أجنبية، فإلى متى سيظل هذا الوضع منفلتا من رقابة الهوية الوطنية والقومية؟ لماذا إذن نطالب بالوحدة العربية في ظل هذا الوضع الذي أصبحنا نشاهد رابطة اللغة تنفك أمام أعيننا؟

فما الحل الذي يمكن أن نقترحه للخروج من هذه المعضلة؟

ليس في إمكان فرد واحد مهما بلغت درجة خبرته أن يقدم حلولاً لأمرٍ أهملت حتى استعصى حلها، وأصبح أولادنا كالأعاجم في بلدانهم، غير قادرين على التعبير السليم بلغة أجدادهم، وبدأنا نشهد أجيالاً لا تربطهم بالعروبة إلا الجغرافيا والتاريخ المشترك، أما اللغة فأجزم أنها ستصبح في خيالنا إذا استمر الوضع على ما هو عليه.

يبدو أن الفاعل الأساسي في الحفاظ على اللغة العربية هو كل من له علاقة مباشرة بها، وهما عنصران مهمان: الباحث المنظر في اللغة العربية بوصفها لغة طبيعية ومدرس اللغة العربية بوصفها مهارات تكسب لمتعلميها.

1) لنبدأ أولاً بالتعريف بالباحث اللغوي: من اللساني، أو العالم اللغوي الذي سيمكنه خدمة اللغة العربية في خضم هذا التيار الجارف من النظريات والمناهج العلمية المتراكمة والمتداخلة؟ نعتقد أن اللساني الباحث الجاد هو الذي يجب أن يكون متمكناً من ثلاثة أمور أساسية:

الأول: أن يكون متمكناً من تراثه اللغوي ومن النظريات التي بنيت عليها مختلف مجالاته البحثية، واللغوية منها بخاصة.

الثاني: أن يكون عارفاً بمختلف التطورات العلمية في مجال اللسانيات العامة، قادراً على قراءتها بلغتها الأصلية، لا بترجمتها التي غالباً ما تكون ركيكة ومحرفة.

الثالث: أن يتبنى إحدى النظريات العلمية المعروفة بأصالتها البحثية في مجال البحث اللساني ويتخصص فيها، ويوظف أدواتها في بحثه، حتى يكون تحليله للغة العربية علمياً يسهم به في إدخال اللغة العربية في مجال البحث العلمي العام في العلوم الإنسانية.

وهذا يعني أنه يجب أن يكون متمكناً حق التمكن من إحدى اللغات الأجنبية التي تزوده بالمعرفة العلمية، هذا فضلاً عن مسابقتها لعلوم العصر، وفي مقدمتها القدرة على التحوار مع الآلة بلغتها لا

بلغته، والمحاورة تعني في نظرنا الممارسة الفعلية للمعرفة الحاسوبية، وليس الممارسة الاستغلالية السطحية فقط، لأن هذه الأخيرة تلحق الضرر باللغة العربية.

بدون هذه الأدوات العلمية بنوعها المنهجي والنظري، فإنه لن يتمكن من الإسهام في خدمة لغته، ولن يتجاوز دور الناقل لآراء من سبقوه من الباحثين، وخاصة الصنف الأول المشار إليه أعلاه.

على الخبير اللغوي تلقى مسؤولية توصيف مسافات اللغة العربية لمختلف المراحل التعليمية، لأنه سيفرغ فيها كل خبرته العلمية والتربوية التي يجب أن تناسب كل مرحلة تعليمية على حدة.

إن خدمة هويتنا اللغوية لا تتأتى بترديد ساذج لما قاله القدماء عن غير دراية حقيقية بأساسه النظري والمنهجي الذي جعله يصمد طيلة القرون التي مرت دون أن يلحق بأي جزء منه التلف العلمي كما يحصل لبعض النظريات العلمية الحديثة، كما لا تتأتى بالتقليد الأعمى للنظريات الغربية بدون معرفة خلفيته المعرفية، بل يجب أن يكون لكل منا إسهامه العلمي الخاص، والمقصود به الإسهام النظري والمنهجي بمعناهما المعرفي كما تحددها النظريات العلمية اليوم، يجمع فيه بين إدراك حقيقة تراثه وقراءة ما يستجد في البحث العلمي من آراء ونظريات ومناهج.

أما مدرس اللغة العربية فهو الذي يقوم بتنفيذ المشروع النظري الذي يصوغه العالم اللغوي، ويتجلى ذلك في الكتاب الدراسي الذي يضعه الخبير اللغوي، لأنه الأقدر على فهم النظريات التعليمية الحديث منها والقديم. لكن هذا لا يعفي مدرس اللغة من الانخراط معرفياً وتربوياً في المشروع العلمي والتعليمي للخبير اللغوي، وإلا فكيف سيتمكن من نقل الخبرة اللغوية إلى الطلبة. على مدرس اللغة العربية أن يتمثل المعرفة اللغوية بجميع أنواعها، وخاصة ما يتعلق منها بالجانب التدريسي الذي يمكنه من نقل المعرفة اللغوية إلى طلبته على شكل مهارات لا على شكل قواعد محنطة، كما كان عليه الحال مع المدرس التقليدي، وليصل المدرس إلى هذا المستوى يجب أن تتوفر فيه شروط كثيرة، من أجل أن

تقريبه من المجال المعرفي للخبير اللغوي، كما تمكنه من معرفة التعامل مع مختلف المهارات اللغوية التي أصبح لزاما عليه أن يكسبها لطلبته.

(2) علينا أن ندخل تعديلات جوهرية على نمط التدريس، وذلك بإدخال وسائل تعليمية جديدة تواكب تطورات العصر، ومن ذلك استخدام التقانة الحديثة في التدريس، في مقدمتها استخدام برامج تعليمية تقوم على الذكاء الصناعي، وإن كانت غير متوافرة في عالمنا العربي بالشكل الذي نرضى عنه، وذلك لتأخر أهم فرع في اللسانيات التطبيقية المعروف باللسانيات الحاسوبية، وأعتقد جازما أن تطوير هذا المجال سيسهم في الرفع من كفاءة تعليم اللغة العربية، خاصة إذا روعيت فيه أحدث النظريات اللسانية التطبيقية كما هي عليه في الغرب.

إن تبني طرح اللسانيات الحاسوبية سيحدث تغييرا جذريا في أمور كثيرة تتعلق بتعليم اللغة العربية، منها أنه سيجعل الطالب يقضي الوقت اليومي المخصص للحاسوب في تعلم اللغة العربية، بدل أن يضيع الوقت في تصفح الإنترنت أو برامج قد لا تعود عليه بالنفع المباشر. ومنها أيضا أنه سيجعل مدرس اللغة العربية نفسه ينخرط في التطور التقني الذي فرضه العصر، حيث سيمكنه الإسهام في تصميم برامج تعليمية يراعي فيها معايير الجودة والسلامة اللغوية، ومنها أيضا تقليل الاعتماد على الكتاب الدراسي الذي سيصبح كتابا إلكترونيا قابلا للتطوير باستمرار، ومنها أيضا أنه سيحدث تغييرا جذريا في أسلوب الاختبارات اللغوية، كما أنه سيؤدي إلى التفاعل الإيجابي مع المعلومة التي لا شك أنها ستنتقل إليه على شكل مهارة يتحكم فيها المدرس الذي سيصبح أيضا مصمما للبرنامج. غير أن التطور الأكبر هو أنه سيحدث نقلة نوعية في تعليم اللغة العربية، إذ سينقلها من التعليم المقيم بلغة التربويين، إلى التعليم الإلكتروني، أي التعليم عن بعد، بواسطة برامج تعليمية تنقل المعلومة لمتلقيها حيثما كان. وهذا ما تنشده جميع الأمم في زمننا الحاضر.

(3) من بين الحلول كذلك تحسين أداء وسائل إعلامنا، وخاصة البرامج المرئية التي تؤثر بشكل كبير في مشاهديها، ومن ذلك إحداث برامج تعليم اللغة العربية تحت إشراف جهات أكاديمية وتربوية تتوافر

فيها مواصفات التعليم الحديث، والخبرة والحداثة وأهم شيء الروح الوطنية، وشرط ذلك أن تكون مؤسسات غير ربحية.

4) من بين الحلول كذلك يجب على الحكومات العربية تمويل مشروعات علمية تهتم بتطوير البرامج التعليمية باللغة العربية، كما يمكن أن يمتد هذا الدعم لإنشاء مراكز للترجمة والتعريب تغطي ربوع الوطن العربي، تنشر المعارف الحديثة باللسان العربي السليم، وفي ذلك مساعدة كبيرة لمن لا يتقن اللغة الأجنبية التي كتبت بها النظريات الجديدة، وخاصة تلك المتعلقة بطرائق تدريس اللغات، وعلى الرغم من نسبة هذا الحل، غير أنه يبقى مع ذلك مفيدا، لأنه أفضل من ترك الساحة فارغة ليتخذ منه حجة من لا يرغب في تطوير أدائه التدريسي فلا تبقى أمامه إلا الطرائق التقليدية المحكوم عليها بالانقراض في زمن تفجر المعلومات وانتشار المناهج الحديثة.

خاتمة:

ماذا أعددنا لزمان العولمة؟ إعلام مطبوع بلغات غريبة، لهجات تقتل في شبابنا الحس اللغوي العربي الفصيح، سواء في داخل قاعة الدرس أو خارجها. كتب دراسية لا تراعى فيها أبسط الطرق التدريسية الحديثة، أساليب اختبار عتيقة لا تمت إلى الواقع المعيش بصله، برامج تعليمية مقصوفة الجناح لحساب اللغات الأجنبية في عقر دارنا، تعريب مشوه "يرطن" بلغة تشبه العربية وهي منه براء،

المراجع:

- 1- اللغة العربية والعولمة، د/ أحمد ضبيب، العبيكان، 1422 هـ.
- 2- اللغة العربية وعاء ثقافي، د/ أحمد عنكيط، مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، 2003
- 3- ماذا يقدم الحاسوب للغة العربية، د/ محمد الحناش، الملحق الثقافي لجريدة الخليج، 2003
- 4- عندما كان العرب يتكلم باللغة العربية، قناة TV5 الفرنسية، 1995 (ثلاثة أشرطة فيديو)
- 5- اللسانيات والبيداغوجيا، علي آيت أوشان، دار الثقافة المغربية، الدار البيضاء، 1998
- 6- التعليم والعالم العربي: تحديات الألفية الثالثة، كتاب جماعي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2000

اختيار المعلم وإعداده بماليزيا بين الواقع والمأمول

دكتور/ عبد الغني محمد دين

Dr.Abdul Ghanl Mohamed Din

الأستاذ المساعد بقسم اللغويات

وعميد كلية اللغة العربية جامعة الإنسانية